

لقاء بطارقة

الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط

بيان مشترك

باسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين

نحن: البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، والبطريرك مار إغناطيوس زكا الأول بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والكاثوليكوس آرام الأول كاثوليكوس الأرمن لبيت كيليكيا، ومعنا أعضاء اللجنة التحضيرية لهذا اللقاء. نشكر الرب الذي جمعنا مع بعضنا في دير القديس العظيم الأنبا ينشوى في وادي النطرون، بجمهورية مصر العربية. اجتمعنا نحن رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط، وذلك في يومي الثلاثاء والأربعاء ١٠ و ١١ آذار (مارس) ١٩٩٨م، لتؤكد وحدتنا في الإيمان، ورسالتنا المشتركة في حياة شعوبنا في كل أنحاء العالم، ونكتشف معاً أكفأ الطرق والوسائل لتقوية حضورنا وشهادتنا المشتركة في المنطقة. وإنطلاقاً من بياننا السابق الصادر في ١٤ حزيران (يونية) ١٩٩٦ في كاثوليكوسية الأرمن لبيت كيليكيا في أنطلياس لبنان، تدارسنا بعض المواضيع والمسائل ذات الاهتمام المشترك. وفيما يلي نذكر بعضها باختصار مع وجهات النظر التي احتلت مكاناً مهماً في نقاشاتنا:

أولاً: إننا في شهادتنا المشتركة، لإيماننا بالابن الواحد الكلمة المتجسد مخلصنا يسوع المسيح، نتمسك بالإيمان الرسولي الذي تسلمناه من الآباء الرسل في الأسفار المقدسة للعهدين القديم والجديد، والجامع المسكونية الثلاثة: نيقية (٣٢٥م)، والقسطنطينية (٣٨١م)، وأفسس (٤٣١م)، وتعاليم الآباء القديسين المكرمين في كنائسنا الثلاث،

م. الحليم

آرام الاول

الذين جاهدوا من أجل الحفاظ على عقائد كنائسنا وعلى تعاليم هذه المجامع. لقد جاهدت كنائسنا، على مدى تاريخها بدماء شهدائها، من أجل الحفاظ على تعاليم مجمع أفسس بشأن تجسد الكلمة المبنية على تعاليم القديس كيرلس الكبير (٤٤٤م) وقرارات المجمع المذكور. ويهمننا أن نذكر هنا بخاصة من بين آبائنا القديس غريغوريوس النور، والقديس ديسقوروس الإسكندري، ومار فيلو كسينوس المنبجي، ومار يعقوب البرادعي، والقديس نيرسيس ذا النعمة، الذين حفظوا بثبات الإيمان الرسولي ودافعوا بقوة عن أرثوذكسية تعاليم المجامع المسكونية الثلاثة الأولى.

ثانياً : إن تعاليم القديس كيرلس الكبير تشكل أساس التعليم الكريستولوجي لكنائسنا، وهي التي على أساسها أمكن للجنة الحوار اللاهوتي الرسمي المشترك بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والبيزنطية، أن تضع صيغة الاتفاق المشترك التي قدّمت وهي قيد الدراسة في المجامع المقدسة للعائلتين.

وفيما يلي نص مقدمة هذا الاتفاق : [لقد وجدنا أرضيتنا المشتركة (أي في الإيمان الرسولي)، في الصيغة التي وضعها أبونا المشترك القديس كيرلس الإسكندري: "Mia Physis Tou Theou Logou Sesarkoumeni" أي "طبيعة واحدة لله الكلمة في تجسده"، وفي قوله:

"إنه من الكافي للإعتراف بإيماننا الراسخ الحقيقي أن نقول ونعترف أن العذراء القديسة هي (والدة الإله (Theotokos)].

ثالثاً : وفي تمسكنا وطاعتنا المخلصة بإيمان وعقائد وتعاليم آبائنا القديسين، نوّكّد بثبات رفضنا لكل التعاليم الهرطوقية، التي علّم بها كل من : آريوس، وسابليوس، وأبوليناريوس، ومقدونيوس، وبولس الساموساطي، وديودور الطرسوسي، وثيودور الموبسويستي، ونسطور، وأوطاخى، وكل من يتبع هرطقاتهم أو يعلم بتعاليمهم الخاطئة والهرطوقية وباقي الهرطقات الأخرى.

رابعاً : ونؤمن أن ربنا يسوع المسيح، ابن الله الكلمة، قد جاء بأقنومه الخاص، ولم يتخذ شخصاً من البشر، بل هو نفسه بالاتحاد الأقتومي قد اتخذ طبيعة بشرية كاملة، نفساً عاقلة وجسداً، بلا خطية، من العذراء القديسة مريم، بالروح القدس، جاعلاً بشريته الخاصة به ولاهوته طبيعة واحدة وأقنوماً واحداً للتجسد في لحظة التجسد بإتحاد طبيعي، وأقنومي حقيقي، وأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين، وهذا الإتحاد هو إتحاد فائق للوصف والإدراك. ونحن حينما نتكلم عن طبيعة واحدة للتجسد لكلمة الله فلا نعني لاهوته فقط أو ناسوته فقط، أي طبيعة مفردة. ولكننا نتكلم عن طبيعة واحدة إلهية إنسانية متحدة في المسيح بغير تغيير (إستحالة)، ولا اختلاط، ولا بلبله (تشويش)، ولا انقسام، ولا انفصال. إن خصائص كل طبيعة لم تتغير أو تنحل بسبب الإتحاد، ولا يمكن التمييز بين الطبائع إلا في الفكر فقط (τῇ θεωρίᾳ μόνῃ).

✠

السلامة

آرام الازور

خامساً : اتفقنا على ضرورة الحفاظ على مواقف موحدة إيمانية، في جميع الحوارات اللاهوتية. ولهذا السبب من الآن فصاعداً فأبي حوار لاهوتي مع الكنائس الأخرى والجماعات المسيحية العالمية، سوف يجري على مستوى العائلة الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط، أملين أن يتم توسيع ذلك المبدأ ليشمل كنائس العائلة على إتساعها، كما هو حاصل حالياً، في عديد من الحوارات.

سادساً : اتفقنا على ضرورة توثيق العلاقات المنظمة فيما بيننا، تأكيداً لإيماننا الواحد، وشركتنا الكاملة في الحياة الكنسية والليتورجية، ومشاركتنا في خدمة الإنجيل وفي الشهادة للسيد المسيح، في العالم المسيحي، والبشرية جمعاء.. ونعتقد أن هذا الهدف يمكن أن يتحقق بواسطة بعض الوسائل نذكر منها:

١. أن نلتقي معاً بصفة دورية سنوياً وبطريقة منتظمة.
 ٢. أن يكون هنالك موقف موحّد عقائدي ولاهوتي في كل الحوارات اللاهوتية.
 ٣. أن يكون لنا مواقف موحدة في المسائل ذات الإهتمام الحيوي لكنائسنا في مجلس كنائس الشرق الأوسط، ومجلس الكنائس العالمي، ومنظمة برو أورينت Pro Oriente وباقي المؤسسات المسكونية.
 ٤. تبادل البعثات اللاهوتية مدرسين وطلاباً، بين معاهد كنائسنا الثلاث.
 ٥. تبادل الرسائل الرعوية التي تتناول أمور الإيمان والمسائل المتصلة بالشهادة المسيحية والكراسة ونشر الإنجيل والخدمة.
 ٦. تبادل الكتب، والنشرات الدورية، والمطبوعات المتعلقة بالتربية المسيحية، والتعليم اللاهوتي، والتعليم الأخلاقي لكنائسنا.
 ٧. تبادل المعلومات ذات الصلة بالعمل الكنسي.
 ٨. اتخاذ مواقف موحدة في قضايا العدالة والسلام وحقوق الإنسان.
 ٩. تشجيع إكليروسنا وشعبنا على توثيق عرى التعاون على صعيدى الرعية والإيبارشية، في الشرق الأوسط وفي كل مكان.
- سابعاً: نأمل من خلال الجهود المشتركة أن يتم توسيع دائرة تلاقينا في المستقبل القريب، لتشمل بقية أحيائنا في كنائس العائلة الأرثوذكسية الشرقية، إمتداداً للقاء التاريخي في أديس أبابا (١٩٦٥).
- ثامناً: نأمل أن نلتقي بصفة دورية مع رؤساء العائلة الأرثوذكسية البيزنطية، لتعزيز حوارنا اللاهوتي ولتقوية تعاوننا المسكوني على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية.
- تاسعاً: تدارسنا موضوع الإحتفال بمرور ألفى عام على ميلاد السيد المسيح له المجد، ومنحنا مسؤولية خاصة للجنة الدائمة (أنظر رقم حادى عشر) لتنظيم هذا الحدث المهم.

٨

أ. العبد المذنب

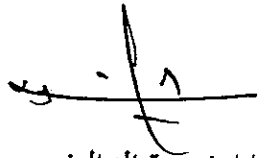
آرام الاور

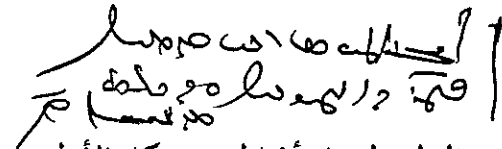
عاشراً: ناقشنا الوضع الحالي في الشرق الأوسط. إن المصاعب التي تواجهها عملية السلام في الشرق الأوسط حقيقة هي بسبب سياسة إسرائيل المتشددة وغير المرنة. وسوف نبذل معاً الجهود القوية المتواصلة من خلال المحافل المسكونية، وفي المجتمع على مستوى العالم، حتى يستعيد العرب حقوقهم المسلوبة في القدس، وفلسطين، والجولان، وجنوب لبنان. كما نطالب فوراً برفع الحصار والعقوبات المفروضة على شعب العراق، ونصلي من أجل أن يعم السلام والعدالة في كل العالم.

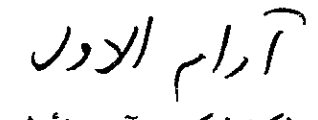
حادى عشر: شكّلنا "لجنة دائمة" لهذا اللقاء Standing Committee لتنفيذ الإتفاقات الخاصة بهذا اللقاء، وستجتمع مرتين سنوياً. وأعضاء هذه اللجنة الدائمة هم أصحاب النياقة المطران الأنبا بيشوى والأسقف الأنبا موسى من كنيسة الإسكندرية القبطية الأرثوذكسية، والمطران مارغريغوريوس يوحنا إبراهيم والمطران مارثاؤفيلس جورج صليبا من كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية، والأسقف سيبوه سركيسيان والأرشمندريت ناريك إليمازيان من الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية (كاثوليكوسية الأرمن في بيت كيليكيا).

ويسعدنا في ختام إجتماعنا أن نتقدّم بالشكر لإلهنا العظيم الذي عزز ووفق مسعانا هذا، ونسأله أن يساعد جهودنا على الدوام لخير كنائسنا، ولوحدة كل الكنائس، ولخلاص العالم أجمع.

نشكر كنيسة الإسكندرية على محبتها وكرم ضيافتها لهذا اللقاء. ونشكر أيضاً كل من صلوا وعملوا من أجل نجاح هذا اللقاء، وإلهنا الآب والإبن والروح القدس كل المجد إلى الأبد آمين.


البابا شنودة الثالث


البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول


الكاثوليكوس آرام الأول